

تاج العروس من جواهر القاموس

رَصَدَهُ بِالْخَيْرِ وَغَيْرِهِ يَرُصِدُهُ رَصْدًا بِفَتْحٍ فَسُكُونِ عَلَى الْقِيَاسِ وَرَصَدًا مَحْرُوكَةً عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ كَالطَّلَبِ وَنَحْوِهِ : رَقَبَتُهُ فَهُوَ رَاصِدٌ كَتَرَصَّدَهُ وَارْتَصَّدَهُ . وَالرَّاصِدُ بِالشَّيْءِ : الرَّاقِبُ بِهِ وَلِذَلِكَ سُمِّيَ بِهِ الْأَسَدُ . وَالرَّاصِدُ : السَّيِّعُ الَّذِي يَرُصِدُ الْوُثُوبَ أَيْ يَتَرَقَّبُ لِيَتَّخِذَ . وَالرَّاصِدُ كَصَيْدُورٍ : نَاقَةٌ تَرُصِدُ شُرَبَ غَيْرِهَا مِنَ الْإِبِلِ لِتَشْرَبَ هِيَ وَفِي الْأَسَاسِ وَالْمَحْكَمِ : ثُمَّ تَشْرَبُ هِيَ . وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَالْكَسَائِيِّ : رَصَدْتُ فُلَانًا أَرَصُدُهُ إِذَا تَرَقَّبْتَهُ . وَأَرَصَدْتُ لَهُ : أَعَدَدْتُ . قُلْتُ : وَبِهِ فَسَّرَ بَعْضُ الْمَفْسُرِينَ قَوْلَهُ تَعَالَى : " وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضَرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ " وَرَسُولَهُ . قَالُوا : كَانَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو عَامِرٍ الرَّاهِبُ حَارَبَ النَّبِيَّ A وَمَضَى إِلَى هِرَقْلٍ وَكَانَ أَحَدَ الْمَنَافِقِينَ فَقَالَ الْمَنَافِقُونَ الَّذِينَ بَدَنُوا الْمَسْجِدَ الضَّرَارَ : نَقَضِي فِيهِ حَاجَتَنَا وَلَا يُعَابَ عَلَيْنَا إِذَا خَلَوْنَا وَنَرُصِدُهُ لِأَبِي عَامِرٍ مَجِيئَهُ مِنَ الشَّامِ أَيْ نُعَدُّهُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَهَذَا صَحِيحٌ مِنْ جِهَةِ اللَّغَةِ . وَقَالَ الزَّجَّاجُ : أَيْ نَنْتَظِرُ أَبَا عَامِرٍ حَتَّى يَجِيءَ وَيُصَلِّيَ فِيهِ . وَالْإِرْصَادُ : الْإِنْتِظَارُ . وَمِنَ الْمَجَازِ : أَرَصَدْتُ لَهُ : كَافَأْتُهُ بِالْخَيْرِ هَذَا هُوَ الْأَصْلُ أَوْ بِالشَّرِّ جَعَلْتَهُ بَعْضُهُمْ فِيهِ أَيْضًا . وَأَنْشَدَ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ حِينَ أَرَادَتْ حَلِيمَةُ أَنْ تَرْحَلَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَرْضِهَا : .

" لَاهُمَّ رَبِّ الرَّكْبِ الْمُسَافِرِ .

" أَحْفَظُهُ لِي مِنْ أَعْيُنِ السَّوَاجِرِ .

" وَحَيَّةٌ تُرْصِدُ فِي الْهَوَاجِرِ فَالْحِيَّةُ لَا تُرْصِدُ إِلَّا بِالشَّرِّ . وَيُقَالُ : أَنْ نَا لَكَ مُرْصِدٌ بِإِحْسَانِكَ حَتَّى أَكْفَيْتُكَ بِهِ